لا يكن الانفكاك عنه اذ لا تبديل لخلق الله وفطرته ولا زوال
لصبغته ولا محو لكتابته ولا براح للقلب عما جبله عليه من محبته
ولا رجوع له تخلق في منته بفضله ورحمته ولما قال عمر رضي الله
النبي صلى الله عليه وسلم ما قال صادعا بالحق شاكيا الى النبي
صلى الله عليه وسلم حاله وراجعا اليه فيما يهمه من امر دينه
ومفتقرا اليه فيه اجابه النبي صلى الله عليه وسلم حيا تقدم قبل
له ذلك مقالا وامده به حالا باذن الله عز وجل فنطق عمر رضي الله
عنه مخبرا عما حصل له في الحين محدثا بنعمة الله وشكر الله و
رسوله واعترافا له باحسانه وكما اخبر بحاله الاولى التي لم ترضه
فاهم به وجبان يجزه بالثانية يشكر الله عنه والله اعلم
فقال ما قاله المؤلف في قوله فقال عمر والذي انزل عليك الكتاب
يعني القرآن وهو علم عليه بالغلبة لانت احب الي من نفسي التي
بين جنبي والا اخبر بهذا شهد صلى الله عليه وسلم له بتمام
الايمان وهو ما ذكره المؤلف في قوله فقال زاد في نسخة
له وسقطت في غيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم الان يا عمر تم
ايمانك وحصلت على حقيقة الايمان ولفظ الحديث عند
البخاري لانت احب الي من كل شيء الا نفسي فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا والذي نفسي بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال
له عمر فان الان والله لانت احب الي من نفسي فقال النبي صلى الله
عليه وسلم الان يا عمر واخر الحديث في النسخة السهلة وغيرها
الان يا عمر تم ايمانك وفي بعض النسخ المعتبرة زيادة او نحو

الان تم ايمانك يا عمر ولفظ الحديث عند البخاري هو ما وافقنا قول
لرسول الله صلى الله عليه وسلم متى اكون مؤمنا هذا الحديث والالفاظ
الباقية في هذا الفصل كلها لا اعرفها ولم اجدها وغالبها يدل على
محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن محبته صلى الله عليه
وسلم كثرة الصلاة عليه ووقع في لفظ آخر من رواية اخرى
بدل هذا مؤمنا صادقا الصدق هو تطابق الاقوال والافعال
والاحوال واستواء السر والعلانية بحيث يكون العبد في جميع
نواذله الدينية والدنيوية موافق الظاهر للباطن فاحفظ
بيا له يصدق به في حاله وما اتصف به في حاله صدق به
في مقاله وما نطق به مقاله صدقته فيه افعاله فان كان
على هذا الوصف سلم من وصف النفاق الذي هو بعد الاوصاف
من رحمة الخلاق ولما كان النفاق الذي هو مخالفة الظاهر
للباطن بحيث يظهر صاحبه محمودا ويضمر مذموما بعدا لاوصاف
من رحمة الله كان الهرب منه والاتصاف بضده وهو الصدق
اكد الاشياء على كل من اسلم وجهه لله والصدق في الايمان هو
ان يكون عاملا بمقتضى قوله لا اله الا الله محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم برفض ما سوى الله وعلم استبعاد
ما سواه تعالى والعمل سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الاقوال والافعال والاخلاق والمقامات والاحوال
والظاهر والباطن ويكون عمله على وجه الوفا بالصورة
والقيام بحقوق الربوبية دون تطلع الى ثناء من الخلق ولا الى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)